الإعلام الإسلامي ودوره في معالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا وتصحيح صورة الإسلام في الغرب

Islamic media and its role in addressing the phenomenon of islamophobia and correcting the image of Islam in the west

فريدة فلاك[1*]، داود جفافلة [2]

[1] &[2] (مختبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، الجزائر)

تاريخ إرسال المقال: 2018/10/18 تاريخ القبول: 2019/06/24 تاريخ النشر:2020/01/16

الملخص: تعد ظاهرة الخواف من الإسلام من الظواهر التي ساهمت في صناعتها دوائر معادية للإسلام والمسلمين ومنها بعض وسائل الإعلام الغربية، وقد هدف مروجوها إلى تشويه صورة الإسلام حيث أضحت هذه الأخيرة في الثقافة الغربية صورةً قاتمة لما لحقها من تحريف وتشويه، وقد ازدادت حملات التشويه في السنوات الأخيرة أعادت تشكيل الصورة النمطية السلبية، ولما كان لوسائل الإعلام دوراً مؤثراً في تشويه صورة الإسلام والمسلمين فإن لها الدور الفاعل في مواجهتها واستثمارها في معالجة ظاهرة الخواف من الإسلام. وعليه تهدف هذه الدراسة إلى البحث في ظاهرة الإسلاموفوبيا وإبراز مختلف مظاهرها وانعكاساتها على الإسلام والمسلمين ثم بيان دور الإعلام الإسلامي في الرد على الحملات الدعائية الغربية ضد الإسلام وتصحيح الصورة السلبية التي رسمت عنه في مخيال الغربيين ووسائل إعلامهم باتباع مختلف الاستراتيجيات.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الإسلامي، الإسلاموفوبيا، صورة الإسلام.

Abstract: Islamophobia is considered as one of the phenomena that was caused by the provinces against Islam and Muslims include the western media, this latter aimed falsifying the Islam principles. Accordingly, the Islam becomes an abhorred concept in the western culture. In the previous years, the attempts for distorting Islam were significantly increasing which contribute the creation of negative image. The media had the influential role in this phenomenon; though, it might have the role to get rid from Islamophobic phenomenon.

Thus, the purpose of this study is to define the different features and the reflections of Islamophobia have on the Islam and Muslims. Another main purpose is to identify the Islamic media's role in responding to such western publicity campaign against Islam in order to correct the negative view that media and western people have in their minds by following different strategies.

Keywords: Islamic Media, Islamophobia, image of Islam.

مقدمة

منذ بزوغ فجر الإسلام وهو يتعرض لحملات شرسة هدفت إلى التشكيك في صحته ومصدره، وقد طالت الدين الاسلامي وأتباعه حملات دعائية مغرضة وتم نعته بالعديد من الصفات والنعوت التي

* Faridaf2800@gmail.com –

لا تمت إليه بصلة كالتخلف، الهمجية، التطرف، العنف والإرهاب حيث تم الطعن في هذا الدين ومحاولة تثبيت صورة نمطية مضللة عنه أفرزت ظاهرة الإسلاموفوبيا، هذه الأخيرة شكلت تشويها وتمييعا لصورة الإسلام والمسلمين وتمت إشاعة قلق وخوف لا شعوري لدى الغرب منذ زمن بعيد، غير أن هذه الظاهرة تنتعش عندما تتحد الدوائر المعادية للإسلام في الغرب من مؤسسات سياسية وثقافية وإعلامية، هذه الأخيرة التي عملت على تكريس هذه الظاهرة من خلال القيام بحملات دعائية تشويهية لصورة الإسلام والمسلمين عبر مختلف مؤسساتها؛ ذلك أن وسائل الإعلام تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي تسهم في تشكيل الصور النمطية في مخيال الأفراد، ومما لاشك فيه فإن وسائل الإعلام الغربية قد عملت على تشكيل صورة نمطية سلبية للإسلام والمسلمين وترسيخها في الوعي الغربي، وإن كانت وسائل الإعلام لها دور مؤثر في تشويه صورة الإسلام والمسلمين فإن لها الدور الفاعل في مواجهتها واستثمارها في معالجة ظاهرة الخواف من الإسلام، وذلك من خلال إعلام إسلامي هادف يقف عند حدود الظاهرة وتجلياتها ومحاولة تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين في الغرب. ومن هذا المنطلق تتبلور معالم إشكالية دراستنا في التساؤل الجوهري التالي: ما هو دور الإعلام الإسلامي في مواجهة حملات التشويه الغربية لصورة الإسلام والمسلمين ومعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا وتصحيح الصورة النمطية عنه في الغرب؟

وتنبثق عن الإشكالية التساؤلات التالية:

- ماهي أسباب تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب؟
- ما أبرز مظاهر الإسلاموفوبيا وانعكاساتها؟
- فيما تتمثل استراتيجيات تصحيح صورة الإسلام في الغرب؟

وبناءً عليه نحاول البحث في أسباب تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب؛ ونستعرض مظاهر الإسلاموفوبيا وانعكاساتها؛ محاولين إبراز دور الإعلام العربي والإسلامي في الرد على الحملات الدعائية المغرضة، ثم بعض الاستراتيجيات المقترحة لتصحيح صورة الإسلام في الغرب.

1. تشويه صورة الإسلام في الغرب وتفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا

لقد أصبحت لفظة "إسلاموفوبيا" مصطلحا جامعا ودالا على عمليات التشويه والتمييع لصورة الإسلام انطلاقا من مرض الخوف منه، إنه المصطلح الأكثر تعبيرا عن عقدة الخوف والهلع من انتشار الإسلام ونفوذ قوته الدينية، والثقافية، والبشرية داخل المجتمعات والدول الغربية، وترد كلمة "الفوبيا *PHOBIA"* في القواميس النفسية بمعنى الخوف المرضي والرهبة والإرهاب، إنها تدل تحديدا على القلق العصبي أو الرهاب النفسي الذي لا يخضع للعقل، ويساور المرء بصورة جامحة

من حيث كونه رهبة في النفس شاذة عن المألوف يصعب التحكم فيها، وتدل اللفظة أيضا على خوف لاشعوري من أشياء أو أشخاص أو مواقف ليس له في الشعور ما يبرره أو يفسره.

"وفي الاصطلاح العام تدل لفظة إسلاموفوبيا على ما تم ترسيبه وتكريسه وإشاعته من قلق مرضي وخوف نفسي لاشعوري لدى الغرب من الإسلام، وكل ما يتصل به، وينتعش هذا المصطلح بصورة أكبر عندما يتحد العداء الغربي للإسلام ويظهر من خلال القيام بحملات تشويهية لصورة الإسلام، خاصة عبر الإعلام الغربي بكل مكوناته".[1]

من جهة أخرى فقد عمل الغرب على إشاعة الخوف من الإسلام وتصويره في المخيال الغربي على أنه دين عنفت وخطر مهدد للقيم والديمقراطيات الغربية، ولقد استمد الغرب هذه التصورات من جملة مصادر شكلت خلفيات فكرية لهذه الصورة، إضافة إلى مصادر أخرى أسهمت في هذا التشكيل وإيجاد صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين وعبر حقب زمنية مختلفة رسمت في مجملها هذه الصورة في الوعي الغربي، ومصطلح الإسلاموفوبيا كان من نتائج حملات التشويه التي شنها الغرب ضد الإسلام والمسلمين.[2]

بدأت الأبعاد السياسية لمفهوم "الإسلاموفوبيا" تتبلور منذ أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي إثر بروز ظاهرة ما يسمى "الصحوة الإسلامية" أو "صعود الإسلام السياسي" في العالم العربي والإسلامي، وخاصة بعد الثورة الإيرانية بزعامة الإمام الخميني عام 1979، وتزايد الاهتمام الغربي بدراسة ظاهرة تنامي الصعود السياسي للتيارات الإسلامية والأصولية، وتأثيرات ذلك على الغرب؛ خاصة بعد انطلاق ما سمي بالإرهاب الإسلامي وحوادث 11 سبتمبر على وجه أخص.

تداخل مفهوم الإرهاب مع ظاهرة الإسلاموفوبيا في السنوات الأخيرة بحيث بات من الصعب الفصل بينهما، خاصة وأن التعريف الأميركي للإرهاب يكاد يقصره على المسلمين متجاهلاً مصادر الإرهاب الأخرى.[3]

2. أسباب تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب وإشاعة الخوف منه.

من أسباب تشويه صورة الإسلام في الغرب وتفاقم واستمرار ظاهرة الإسلاموفوبيا:

---

[1]– عزوزي، حسن، دور الصحافة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب ومعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ورقة مقدمة للندوة العلمية "دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)"، 11–13 نوفمبر 2006بحلب، الجمهورية العربية السورية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو)، 2008، ص: 44.

[2]– حاتم حسين، منتصر، أيديولوجيات الإعلام الإسلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص ص: 296، 297.

[3]– أحمد النابلسي، محمد، (جنون الإسلاموفوبيا)، إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد 38، 2015، ص 11.

ISSN: 2253 – 0592 /الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

- الإرث التاريخي لكلا الطرفين (الشرق الإسلامي والغرب المسيحي)، ويمكن إرجاع تاريخ الصراع بين الإسلام والمسيحية في سبيل كسب أنصار جدد إلى بداية ظهور الإسلام الناهض آنذاك على حساب المسيحية المتراجعة على حساب الدولة والعقيدة،[1] ونظراً لقوة الإسلام الذاتية وملاءمته لفطرة الإنسان دخلت كثير من الشعوب فيه، وبسطت الدولة الإسلامية نفوذها على كثير من الأقطار، مما جعل الغرب يفكر جدياً في مواجهة هذا الدين بكافة الوسائل فشن حروباً شعواء على ديار الإسلام عرّفت في التاريخ بالحروب الصليبية، فلما فشلوا في الوصول إلى غايتهم انصرفوا إلى وسيلة أخرى، وهي التشكيك في الإسلام العظيم حيلة الضعيف العاجز أمام القوي المنتصر، وذلك ليحولوا بين الإسلام وبين شعوبهم وبينه وبين اعتزاز أهله به وتمسكهم به وعملهم بهداياته. وكان من أضخم المؤسسات التي تبنت حرب الإسلام بهذا السبيل الاستشراق والتنصير والاستعمار.[2]

- الإسلام السياسي: ويرجع هذا إلى ثلاثينيات القرن العشرين مع ظهور ما يسمى بالإسلام السياسي، أو الحركات الإسلامية مع الشيخ حسن البنّا سنة 1928، فهذه الحركات لم تقدم الإسلام بمفهوم متجاوز لمفهوم الدين فقط بل قدمته بوصفه نظاما شاملا اقتصاديا، واجتماعيا، وسياسيا وقضائيا، وبهذا يرى الدارسون الغربيون أن الإسلام بهذه الصفة يتم تقديمه بوصفه إيديولوجية جديدة للمقاومة، يتناول الهوية والثقافة والدين معا، وفي هذا التصور تهديد لمصالح الغرب الذي يقدم أنموذجه الحضاري على أنه "نهاية التاريخ" ويسعى إلى تنميط العالم وفق نموذجه بما يحقق هيمنته الكاملة على باقي العالم.[3]

- الخوف المتعشش في العقلية الإدارية للمؤسسة السياسية الغربية التي تعيش حالة ضاغطة من الخوف الدائم من الآخر القادم من أعالي البحار، والخوف من آخَر الداخل الذي يهدد بالحرب الأهلية، والخوف من تبدد فرص الحياة في ظل قوة الآخر الخارجي...؟ هذا الاتجاه "قد عبرت عنه

[1] – ريضوان، عبد الجليل، الكاروز –التنصير في بلاد المسلمين–، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة، السودان، (د، س، ن)، ص: 02.

[2] – رضوان، عمر بن ابراهيم، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره–دراسة و نقد–، الجزء الأول ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، (د، س، ن)، ص: 05.

[3]– الخطيب، معتز، (ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول)، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد 5، العدد17، 2008، ص: 53.

الإدارات الأمريكية بالخوف الدائم من امتلاك الآخر قوة تهدد التفوق الأمريكي وهي تعبيرات دينية ذات أثر توراتي بلبوُس سياسي".[1]

- الإرهاب: فجنسية مرتكبي تفجيرات 11 سبتمبر المفترضين استنهضت المخزون الثقافي والصورة النمطية للإسلام والمسلمين، وحولت الاهتمام إلى الدين نفسه، وفي أحسن الأحوال ثار التساؤل عن هذا الدين الذي يبيح لمعتنقيه مثل تلك الأفعال، وفي هذا كتب ادوارد سعيد (قد أتمنى أن أقول أن الفهم العام للشرق الأوسط، وللعرب، وللإسلام في أمريكا قد تحسن بعد 9-11، ولكنه لم يتحسن. إن رفوف المكتبات الأمريكية بعد 11 سبتمبر امتلأت بكتب مليئة بعناوين مهلهلة صارخة عن الإسلام والإرهاب والتهديد العربي والخطر الإسلامي).[2]

- تأثير وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تنشيط واستمرار تلك الصورة العدائية للإسلام والمسلمين، فعلى سبيل المثال وفي شهر تموز 2005 هاجم المحامي "راؤول فيلدر" شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مضيفا هذا "الإسلام دين كراهية. هذا دين قتل"؛ وذلك أثناء حلقة من برنامج حواري؛ وما كان عليه من "جاكي مايون" المذيع في شبكة (وستود وان) أكبر شبكات الإذاعة الأمريكية إلا أن أيده قائلا (هذه معلومات مثيرة لا يعرفها أحد تقريبا؛ الجميع يعتقدون أن الإسلام دين مشروع ينادي بالجد والأخوة؛ الحقيقة هي أن الإرهابيين يعكسون دينهم ويتبعون دينهم، إنهم يتبعون أوامر الدين مباشرة من القرآن، وأضاف كل الدين الإسلامي يدعو ويعلم الكراهية، والإرهاب والقتل ولا أحد يعلم ذلك، وقد حان الوقت لأن يعلموا ذلك عن "الإسلام" القرآن يعبر بخمسين أسلوب عن الكراهية والحقد والقتل، القرآن موهوب للإرهاب).[3]

3. الإسلاموفوبيا، مظاهرها، وانعكاساتها.

أفرزت ظاهرة الخوف من الإسلام مظاهر عديدة، وانعكاسات كان لها بالغ الأثر على البلاد الإسلامية والمسلمين في بقاع الأرض ومن أبرز هذه المظاهر والانعكاسات:

1.3- **محاولة السيطرة على العالم الإسلامي:** حيث بدأ التخطيط للتحكم في العالم الإسلامي سياسيا، واقتصاديا واجتماعيا، بالاعتماد على خبرة وتجارب هذه الدول واستعمارها الطويل، محاولة زرع قيم جديدة بدعوى التطور والتقدم داخل المجتمعات العربية والإسلامية تتنافى والقيم العربية الأصيلة وذلك مثلا من خلال التبشير الديني فقد أنشئوا المدارس التبشيرية والمؤسسات

[1]- الويشي، عطية فتحي، (الخواف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل)، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، العدد 219، 2007، ص: 186.

[2]- الخطيب، معتز، مرجع سابق، ص ص: 57، 58.

[3]- الخطيب، معتز (م.س)، ص: 61.

ISSN: 2253 – 0592 /الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

الثقافية واستخدموا التعليم وكل الوسائل الممكنة للقضاء على الثقافة الإسلامية، ولم يفلحوا إذ لابد من استعمال القوة والتهديد بها؛ لابد من الحرب الدعائية وتوجيه جميع أسلحتها الفتاكة تجاه مصدر القوة الكامن في ا لمجتمع الإسلامي؛ وجاءت الفرصة لذلك بعد تفجير برجي التجارة العالمية في نيويورك عام 2001.

وبدأت الحرب الدعائية الموجهة نحو العالم الإسلامي والعربي بشكل خاص والمملكة العربية السعودية بشكل أخص بحملات إعلامية دعائية مخططة وهادفة تقول فيها: الوهابية السعودية مسئولة عن التطرف في العالم الإسلامي كله، والسعودية تصدر كره الكفار إلى الأمة الإسلامية، وتعلم الأطفال السعوديين كره الأمريكيين في المدارس الحكومية، أيضا هي التي أسست طالبان ومولتها.[1]

2.3 زيادة حملات التنصير: "إن الهدف الأساسي من مخططات التبشير بالنصرانية هو تحويل المسلمين بصفة خاصة عن دينهم ولو لم يعتنقوا النصرانية وتحولوا إلى الإلحاد والكفر؛ لقد وجد المبشرون أن القيم الإسلامية تمثل الظواهر التطبيقية لمبادئ الإيمان بالله واليوم الأخر وأنها بالتالي من أكبر العوامل التي منحت المسلمين قوتهم، فأراد المبشرون أن يهدموا هذه القيم ليوهنوا قوتهم، ويشتتوا شملهم ويجعلونهم كيانات فارغة من العقيدة والقيم قابلة لكل غزو ثقافي أو عقدي، وقد سعوا أولا إلى ابتزاز أموال المسلمين وسلبهم خيراتهم بما يصدرونه لهم من وسائل الترف والزينة وغيرها من الوسائل التي تسهل لهم سبلا محرمة تمتص مختلف طاقاتهم الفكرية والجسدية، ثم عملوا ثانيا على تحويل مجرى التفكير في الوحدة الإسلامية، لأن وحدة المسلمين تعد أكبر خطر على الحركات التنصيرية، وبذلك يقبلون على تخريب ضمائر المسلمين وزعزعة عقيدتهم لصرفهم عن عبادة الله الواحد، كما هدفوا إلى نشر بذور الاضطراب والشك في القيم الإسلامية بحيث يزهد المسلم فيها وتموت غيرته وحميته للدفاع عنها، وبذلك يسهل التحكم في سلوكيات المجتمع وتوجيه أفكاره وسلوكياته لصالح النصرانية".[2]

3.3 تسخير وسائل الإعلام للنيل من الإسلام: حيث تستخدم أساليب متعددة في الكيد للإسلام، ومنها أسلوب إشاعة الفاحشة، ولعل نظرة عابرة إلى ما تزخر به الصحافة والسينما والتلفزة؛ والأغاني والمسرحيات من طغيان موجة الإباحية الداعرة التي يتفنن اليهود بشكل خاص في نفث قذارتها كافية لتظهر إلى أي مدى تستغل وسائل الإعلام المعادية أسلوب إشاعة الفاحشة لا ضد

[1]– القضيبي، غازي، أمريكا والسعودية حملة إعلامية أم مواجهة سياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002، (د، ص).

[2]– بن ناصر الشتري، محمد، الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية، دار الحبيب، الرياض، 2003، ص ص: 13،14.

ISSN: 2253 – 0592/ الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

الإسلام وحده، بل ضد كل القيم الدينية وضد كل مقومات الأخلاق الإنسانية؛ ويبرز أسلوب استغلال الفاحشة في الكيد للإسلام والمسلمين في عشرات بل ربما في مئات الأفلام الداعرة الماجنة التي يسربها اليهود إلى المجتمعات الإسلامية لتكون معولا لهدم كيان الأمة الإسلامية وخاصة شبابها بتقويض مقوماته الخلقية والروحية.[1]

4. دور الإعلام الإسلامي في معالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا وتشويه صورة الإسلام

1.4 دور الإعلام الإسلامي وأهدافه

إن الإعلام الإسلامي لا يقتصر دوره على قضايا معينة يحققها لهذا الإنسان وفيه، ولكنه يتدخل في كل قضية من قضاياه بالدور الملائم والمناسب، فله أهدافه العقائدية: "للإبلاغ بها صافية نقية، ولترسيخها في نفوس المدعوين، ولرد الشبهات المغرضة من قبل المناوئين لصد الآخرين عن الوصول إليها، وله أهدافه الثقافية: لتعميم الوعي والفهم، والتعليمية للتفقه والمعرفة، والتربوية من أجل إيجاد الفرد الصالح السوي؛ وله أهدافه الاجتماعية: الرامية إلى تماسك المجتمع وترابطه، وترسيخ معاني الأخوة والمحبة والإيثار فيه، وغرس روح التعاون والتقوى فيما بينه، وتبدأ أهدافه الإصلاحية بالفرد، ثم الأسرة، ثم المجتمع ثم الحكم في آن واحد، وله أهدافه الترفيهية: للتسلية والترويح، ولتجديد النشاط وأداء الواجبات والقيام بالمسؤوليات كما أنها أيضا للتدريب على معاني القوة ووسائل الجهاد في سبيل الله".[2]

ويمكن تلخيص أهم أهداف نظام الإعلام الإسلامي في:

- **نشر عقيدة التوحيد:** يجئ اهتمام الإعلام الإسلامي بنشر العقيدة الإسلامية لأن التشريع الإسلامي اهتم ببيان الركن الأول والأساس في الإسلام، وهو العقيدة والإيمان بالله تعالى وحده، ونبذ عبادة الأصنام، وأن الله تعالى هو الخالق الرازق قادر على كل شيء وقد أقام الإسلام الدعوة إلى هذا كله على أساس من الأدلة العقلية والتاريخية.[3]

- **الذود عن أخلاق المجتمع الإسلامي وتزكيته:** وهذا هدف من أعظم أهداف الإعلام الإسلامي وأبعدها أثراً في النفوس وأدومها في الزمن المنظور أو البعيد لأن برامج الإعلام تؤثر في الشباب والشيوخ والأطفال والنساء، فقد أصبحت وسائل الإعلام أداة تأثير في النفوس ولا يوجد فرد من

---

[1]– الوشلي، عبد الله قاسم، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار عمان للنشر والتوزيع، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، صنعاء، اليمن، ط: 2، 1994، ص: 57.

[2]– حاتم حسين، منتصر، مرجع سابق، ص: 71.

[3] – فوارس فياض، هيفاء، (الوظيفة التربوية للاعلام الإسلامي وواقعها المعاصر: رؤية نقدية تحليلية)، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مركز معرفة الإنسان للأبحاث والدراسات والنشر والتوزيع، العدد81، 2015، ص: 86.

ISSN: 2253 – 0592/ الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

أفراد المجتمع لا يتعرض لتأثيرها، ونتيجة للدور التوجيهي لوسائل الإعلام وجب على الإعلام الإسلامي أن يلتزم بقواعد أساسية لبلوغ هدفه وهو المساهمة في تربية المجتمع وتزكيته والدفاع عن اخلاقه القرآنية وآدابه الإسلامية.[1]

- **التصدي للحملات التي تواجه المسلمين:** واجه الإسلام عبر تاريخه الطويل -ولا يزال- تحديات وحملات عديدة تستهدفه وتستهدف المسلمين، ومن الحملات الضارية التي يتعرض لها المسلمون حملات التبشير بالنصرانية، والجدير بالذكر أن الإعلام الإسلامي قد تصدى لحملات التنصير إذ كتب علماء المسلمون والمفكرون الإسلاميون كتباً متنوعة منذ قرون توضح خطر الزحف النصراني على العالم الإسلامي، ولا يزال الإعلام الإسلامي المكتوب يتصدى لهذه الحملة والمطلوب من الإعلام الإسلامي المزيد من التصدي لهذه الحملات ومواجهة أساليب المنصّرين وتعريف الجماهير المسلمة بهذه الحملات وتحصين المسلمين ضد الدعايات المغرضة التي تستهدف الإسلام والمسلمين وأن يوضح الإعلام الإسلامي أن قادة هذه الحملات هم أعداء الشعوب الإسلامية وأعداء لعقيدة الإسلام.[2]

2.4 دور الإعلام الإسلامي في مواجهة حملات التشويه الغربية للإسلام

لقد أضحت صور الإسلام والمسلمين في الثقافة ووسائل الإعلام الغربية قاتمة لما لحقها من تحريف وتزييف وتشويه، حيث ظل الغرب يحوك المؤامرات ويتحين الفرص لإلحاق الشبهات بهذا الدين وبشتى الوسائل والطرق، وواقعنا اليوم يفرض على وسائل الإعلام العربية والإسلامية أن تقوم بدور كبير، وأكثر من أي وقت مضى لأجل إيضاح صورة الإسلام والمسلمين الحقيقية في الغرب، والعمل بكل الطرق والأساليب لتصحيح الصورة السلبية التي رسمت في مخيال الغربيين وثقافتهم ووسائل إعلامهم،

لقد اتبع الغرب أساليب مختلفة من التغريب من خلال حمل المسلمين على قبول ذهنية الغرب، وقبول التبعية الفكرية والثقافية والسلوكية، وذلك بغرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم بإثارة الشبهات وتحريف التاريخ، فقد عمد التغريب إلى إثارة مختلف الشبهات، وذلك من خلال: الإعلام الغربي، تحريف التاريخ الإسلامي وإثارة الشبهات حوله، وإثارة الشبهات حول حرية الفكر في الإسلام.[3]

---

[1]- راضي، سمير بن جميل، (الإعلام الإسلامي رسالة وهدف)، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، العدد 172، 1995، ص ص: 107، 108.

[2]- حاتم حسين، منتصر، مرجع سابق، ص: 97.

[3]- الراوي، فؤاد محسن، الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص ص: 336.

ISSN: 2253 – 0592 /الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

والصورة المشوهة عن الإسلام لم تنحصر في الغرب، بل إن وسائل الإعلام الغربية الموجهة إلى العالم الإسلامي تبنت بصورة جادة وبحرص شديد حملة تشكيك الشباب المسلم في عقيدته ومنهج حياته، والقيم الصالحة في مجتمعه؛ ومن خلال التشكيك في القيم والمبادئ الإسلامية[1]؛ ومن هنا فليست مهمة الإعلام الإسلامي إلا تبليغ رسالة الإسلام وتوضيح صورتها أمام من جهلها والذود عنها ضد من عاداها، ومن الأدوار التي يؤديها الإعلام الإسلامي:

- الإعلام عن الإسلام بالأساليب والوسائل المتطورة الفعالة التي تضمن تزويد أفراد المجتمع على اختلاف فئاتهم وأعمارهم ومستوياتهم الفكرية بالقدر المناسب من الثقافة الإسلامية وعلوم الدين.
- التصدي للحملات المغرضة والسموم الإعلامية التي يبثها أعداء الإسلام والجاهلون به، والعمل على إبراز حقيقة الإسلام من خلال منهج إعلامي متطور يتم إعداده ودراسته والتنسيق له بين مختلف أجهزة ومؤسسات الإعلام الخارجي.
- العناية بتطوير الرسائل الإعلامية الموجهة إلى الأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية بحيث تفوق في تأثيرها ومستواها الإعلامي مستوى الإعلام في تلك المجتمعات وخاصة في مجال المطبوعات والإذاعات الموجهة.[2]
- دعم وتنمية التواصل التفاعلي مع جميع شرائح المجتمع عن طريق مختلف الوسائل الإعلامية بما يسهم في إحداث تغيير إيجابي وتكوين الاتجاهات الصحيحة من منظور حضاري إسلامي واستثمار كل معطيات العصر لخدمة قضايا الإعلام الإسلامي.
- الرد على حملات التشويه والدس المتمثلة في التحامل على الإسلام من خلال وسائل الإعلام المختلفة.[3]

"إن الأمة الإسلامية في وضعها الحالي في أمس الحاجة لتصحيح صورتها لأن صورة الإسلام اليوم ارتبطت بالعنف والإرهاب وغياب الديمقراطية والتضييق على المرأة وهذه الصورة النمطية السائدة اليوم لا تعني بالضرورة وجود خلل في الإسلام، إنما الخلل في أن حملات التضليل والتشويه التي اعتمدها الغرب لم تجد من يواجهها ويبين بهتانها، باستخدام خطاب يرقى إلى درجة المواجهة

[1]– محمد، سفر محمود، الإعلام موقف، الكتاب العربي السعودي، جدة، المملكة العربية السعودية، 1982، ص ص: 51.

[2]– حاتم حسين، منتصر، مرجع سابق، ص: 139.

[3]– عبد الأمير، محسن جبار، الإعلام الإسلامي وتحديات المستقبل في ظل النظام الدولي الجديد، متاح على الرابط التالي:

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=27933 le (04 -01-2018) à (10 :23)

ISSN: 2253 – 0592 /الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

يستخدم نفس الوسائل وأرقى الأساليب[1]، لذلك يجب على وسائل الإعلام الإسلامية: أن تعكس القيم الروحية والدينية والصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين عبر وسائلنا الإعلامية حتى تجد أمتنا الإسلامية التقدير والاحترام. توفير الإمكانيات التقنية والتكنولوجيا الحديثة لأجهزة إعلامنا، وتدريب وتأهيل الكادر البشري عليها؛ ويجب توحيد الجهود لدول العالم الإسلامي لتحقيق هدف توحيد الخطاب الإعلامي وإنشاء وسائل إعلامية تستطيع التصدي لكل الحملات الإعلامية الدعائية الجائرة ضد الإسلام والمسلمين".[2]

5. بعض استراتيجيات تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

لا شك أن إبراز صورة الإسلام يستدعي الإحساس المتزايد بضرورة مساءلة النفس، ومراجعة الذات للنظر في مستوى مسؤوليتنا نحن المسلمين بخصوص طبيعة صورة الإسلام في الغرب، فالأمة الإسلامية مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى، بممارسة ضرب من ضروب النقد الذاتي البنّاء لمواجهة التحديات والضغوط التي تتعرض لها دون انكفاء أو التواء أو تقهقر".

والمقصود من هذا هو أن تصبح معركة تصحيح صورة الإسلام وإبرازها ومواجهة المتغيرات الدولية بصفة عامة، معركة ذاتية بالدرجة الأولى، تخص العالم الإسلامي بدل من أن نلقي اللوم على الآخرين؛ وذلك انطلاقا من المبدأ القرآني الذي ينص على "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"؛ ومما لاشك فيه أيضاً أن اللبنة الأساس لتغيير صورة الإسلام والمسلمين في الغرب على نحو إيجابي تكمن في تصحيح صورة الأمة الإسلامية؛ وذلك بترشيد أحوالها وتحسين ظروفها وتغيير أوضاعها وفقا للمنهج السليم والأسلوب القويم، حيث أن المسالة تتعلق أولا بتصحيح صورة الإسلام في العالم الإسلامي قبل التفكير في إبراز هذه الصورة في المجتمعات غير الإسلامية،[3] وتحسين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب مسؤولية منوطة بكلٍّ منا من موقعه فرد كان أو مؤسسة، وعلى مختلف الأصعدة، وفيما يلي بعض الاستراتيجيات المقترحة لتحسين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب:

[1]– زاوي، محمد الطيب، (الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر مع دراسة وصفية لثلاثة وأربعين موقعا إسلاميا على شبكة الإنترنت)، لعقاب محمد، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003، 2004، ص ص: 165، 166.

[2]– عثمان محمد زين، منصور، (قضايا وهموم الإعلام الإسلامي)، مجلة دراسات دعوية، العدد 18، 2009، ص: 200.

[3]– حاتم حسين، منتصر، مرجع سابق، ص ص: 300.

ISSN: 2253 – 0592 /الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

1.5 وسائل الإعلام:

وباعتبار أن وسائل الإعلام لها الدور الفاعل في رسم الصور وتنميطها؛ فإن لها أيضا دور كبير في تصحيح تلك الصور؛ وعلى هذا الأساس توجد مجموعة من الاعتبارات التي يجب النظر إليها عند محاولة بث دور وسائل الإعلام في تغيير صورة العرب والمسلمين في الخارج منها:

- إن وسائل الإعلام هي إحدى وسائل تحسين الصورة العربية في الخارج، وقد تكون أقلها شأناً، فهناك وسائل أخرى أكثر تأثيرا أبرزه وسائل التغيير الداخلي.

- إن الخطاب الإعلامي يجب أن يخاطب الآخر بمفاهيمه وأدواته ومصطلحاته وبلغته التي يفهمها؛ ومن ثم فإننا نعجب من هذه الجهود الجبارة التي تحاول تحسين الصورة بلغتنا وبمصطلحاتنا وبطريقة تفكيرنا؛ وكأن على الآخر أن يتعلم طريقة تفكيرنا حتى يغير صورتنا لديه.

- إننا لا يجب أن نلوم وسائل الإعلام الغربية باعتبارها المسؤولة عن تشويه صورتنا في الخارج، فالشواهد تشير إلى أن صورتنا السلبية لدى الغرب أسبق من تاريخ ظهور هذه الوسائل، كما أن هذه الوسائل الغربية لا تستطيع أن تعكس واقعاً لا يؤمن به جمهورها، ومن ثم فهي تعكس توجهات الجمهور أكثر مما تقدم واقعاً جديداً له.

في الواقع أننا نقف أمام تحديات كبرى تفرضها طبيعة المرحلة، وفي مواجهة هذه التحديات تبرز أهمية العمل الإسلامي المشترك في مجال الإعلام؛ وذلك للقيام بدور فاعل في خدمة قضاياه حتى يعكس رؤية إسلامية موحدة إزاء ما يجري على الساحة الدولية من متغيرات علاوة على نشر الرسالة الإعلامية ذات المضمون الهادف والقادر على جذب الجماهير من خلال إنتاج متميز يضمن له القدرة على المنافسة والوقوف أمام الحملة الشرسة التي يتعرض لها الإسلام؛ وفيما يلي نعرض آليات ومقترحات يمكن تنفيذها كالأتي:

- تضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الأكاديمية الإعلامية والهيئات المختصة بالشؤون الإعلامية في العالم الإسلامي لوضع إستراتيجية إعلامية متكاملة طويلة المدى لتصحيح الصورة المشوهة.

- تشجيع المبادرات الذاتية للأفراد المؤهلين من المهنيين وأساتذة الإعلام الذين يتعاملون مع تكنولوجيا العصر وفي مقدمتها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من أجل توظيف مهاراتهم لإبراز الصورة الصحيحة للعرب والمسلمين وتفنيد الأكاذيب التي دأبت أجهزة الدعاية الصهيونية علي ترويجها بصفة دائمة.

- ضرورة إنشاء جهاز إعلامي إسلامي للبحوث يتولى رصد وتحليل واقع ما يقدم عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية وإعداد الدراسات العلمية والحقائق التي يعتمد عليها في الرد

علي ما يقدم من صور مشوهة أو إساءة تتعلق بالمسلمين وثقافتهم ودينهم.[1]

- توفير قنوات إعلامية عربية تيسر للغربيين الحصول على ما يريدونه من معلومات وآراء، حول القضايا المتعلقة بشؤون العالم العربي والإسلامي، وتتمثل هذه القنوات في إنشاء صحف ومجلات بلغات المجتمعات الغربية وتخصيص محطات إذاعية وتلفزيونية لعرض وجهات النظر العربية والإسلامية في مختلف القضايا، كما تتمثل في إنشاء إذاعات عربية وإسلامية موجهة إلى البلدان الغربية بلغات شعوبها.[2]

- الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال الفضائيات والإنترنت بإنشاء قنوات إسلامية موجهة بلغات الدول الغربية، وكذلك مواقع إسلامية على شبكة الإنترنت لشرح الإسلام ومبادئه للشعوب الغربية.[3]

- تنشيط دور السفارات والجاليات العربية والإسلامية المقيمة في الغرب في متابعة وسائل الإعلام لتنفيذ ما تقدمه من معلومات مغلوطة عن الإسلام والعرب؛ وممارسة بعض ألوان الضغط المنظم ضد الجهات والمؤسسات الإعلامية التي تشوه صورة الإسلام والعرب سواء عن طريق الأفراد أو عن طريق تنظيم (لوبي) عربي- إسلامي.[4]

ويمكن للإعلام المكتوب أن يمارس دوراً كبيراً في تصحيح صورة الإسلام المسلمين وإبرازها سواء الصحافة المكتوبة باللغة العربية أو الأجنبية:

الصحافة المكتوبة باللغة العربية: "إذا كان ينبغي إبراز صورة الإسلام وتصحيحها في داخل العالم العربي والإسلامي قبل التفكير في إبراز هذه الصورة للمجتمعات غير الإسلامية، فإن الصحافة المكتوبة باللغة العربية الصادرة في البلدان العربية والإسلامية، لها دورها البارز في القيام بهذه المهمة والإسهام في توضيح الصورة الحقيقية والأصيلة للإسلام ومبادئه وحقائقه. ومن أبرز المهام التي يمكن للصحافة المكتوبة باللغة العربية أن تضطلع بها ما يلي:

---

[1]- محمود عبد الغني، أحمد عبد الغني، مشكلة الأقليات المسلمة في الغرب، ص ص: 101، 102، متاح على الرابط التالي:

www.alukah.net/.../the%20problems%20of%20muslim%20minorities.doc le (12-03-2018) à (17 : 22)

[2]- طاش، عبد القادر، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط: 2، 1993، ص ص: 160، 161.

[3]- المرجع نفسه، ص ص: 102، 103.

[4]- طاش، عبد القادر، مرجع سابق، ص: 161.

ISSN: 2253 – 0592 /الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

- العمل على تصحيح الأوضاع المنحرفة في العالم الإسلامي والتي تسهم في تكوين صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين؛ إذ لا يخفى أن صورة الإسلام في شمولها إنما تتجلى في الأمة الإسلامية لأن العالم الخارجي ينظر إلى الإسلام ويحكم عليه من خلال حكمه على واقع العالم الإسلامي؛ ولاشك أن قيام الصحافة المكتوبة بالتنبيه والاستنكار والتقويم والتصحيح من شأنه أن يسهم في تغيير الأفكار، وأنماط السلوك والمعاملات خصوصا في ميادين التربية والتعليم والثقافة وحقوق الإنسان وغيرها".

- التأكيد على إبراز القيم الإسلامية الأصيلة بالصورة التي تجعل القراء يغيرون من مفاهيمهم وتصوراتهم عن حقائق ومبادئ الإسلام، مع العمل على توضيح قيم الإسلام ومبادئه المتعلقة بالعدالة والتسامح الديني وإقرار الأمن والسلام ونبذ العنف والتطرف والإرهاب.

الصحافة المكتوبة باللغة الأجنبية: لاشك أن التعريف بالإسلام ومبادئه باللغات الأجنبية يعد مظهراً من مظاهر الطابع العالمي للإسلام، كما يعد مبدأ عالمية الرسالة الإسلامية الأساس الثابت الذي تقوم عليه علاقة المسلم مع أهل الثقافات والأديان الأخرى، ولما كان لوسائل الإعلام أبرز الأدوار في عملية تصحيح صورة الإسلام، فإن الصحافة المكتوبة باللغات الأجنبية والموجهة أساسا لها أثرها الكبير في تعديل الصورة وتغييرها.

إن مما لا ريب فيه أن من أنجع وسائل إبراز صورة الإسلام في الغرب عن طريق الصحافة المكتوبة باللغات المختلفة العمل على إيجاد إعلام إسلامي مكتوب ينطلق من داخل الدوائر الغربية ذاتها ويتوجه إلى جمهور كبير من القراء وهذا الإعلام يرتكز أساسا على تحقيق هدفين متكاملين:

أ- تبديد ظاهرة الخوف من الإسلام وتفنيد الشبهات والمغالطات والآراء الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

ب- تقديم معطيات الإسلام وحقائقه ضمن صورة بديلة عن الصور المشوهة والمسيئة، وذلك وفق أحسن صور الإقناع والتأثير الذي يؤمل أن تبدد وتمحو صور التشويه والتضليل الإعلامي الغربي.[1]

2.5 التجديد في الفكر الإسلامي:

والمقصود بالتجديد في الإسلام هو "ما نسميه في مصطلح البحث الحديث بالإصلاح الديني للعمل على بقاء الأصول الدينية خالصة من شوائب الأوهام والخرافات، وتوثيق الصلة بين مقاصد الدين ومطالب الحياة في تطورها من عصر إلى عصر واختلاف صبغتها من جيل إلى جيل"، والهدف من تجديد الفكر الإسلامي وعلاقة ذلك بتحسين صورة الإسلام يكمن في:

- أن أي نموذج حضاري تساهم النخبة (علماء، مفكرون، مثقفون) بالنصيب الأكبر في تشكيله،

[1]- حاتم حسين، منتصر، مرجع سابق، ص ص: 318- 323.

ولذا فإن تجديد الفكر الإسلامي سيترتب عليه تجديد النموذج الحضاري الذي يقدمه الإسلام لنفسه وللمجتمعات الغربية.

- معالجة وإيجاد حلول للإشكاليات المرتبطة بالنموذج الغربي "بحلول عميقة وجادة وذات رؤية بعيدة، فمن خصائص الفكر الجديد أنه صائغ حلول".

- تحرير العقل الإسلامي من ثباته على مر قرون وعقود، ليعاود ممارسة دوره الطبيعي.

- الارتباط الأزلي بين الفكر والحضارة، فالحضارات تنشط بنشاطه، وتركد بركوده "يستوى في ذلك حضارة الإسلام والحضارات الأخرى" فإذا أردنا نموذج حضاري قادر على مجابهة النموذج الغربي والوقوف منه موقف الند فإن البداية من التجديد الفكري قبل أي شأن أخر.[1]

3.5 تعزيز دور الجاليات العربية والإسلامية في الدول الغربية لإبراز صورة الإسلام:

إن الحضور الفاعل والمؤثر لأبناء الجاليات والأقليات الإسلامية في الغرب يوفر فرصا كثيرة لخدمة تصحيح صورة الإسلام والتعريف بحقائقه وتعاليمه، ودحض الشبهات وتصحيح الأخطاء والمغالطات. ويعد استغلال وسائل الإعلام بمختلف مكوناتها أبرز وسيلة لتحقيق ذلك، ويمكن أن يتم ذلك من خلال:

- تفعيل دور المؤسسات والمراكز الثقافية والمنظمات الإسلامية في البلدان الغربية باعتبارها أبرز مكون مؤسساتي للمشهد الثقافي الإسلامي في الغرب، وذلك بالنظر إلى الأدوار الثقافية التي تقوم بها.

- دعوة وتشجيع قادة العمل الثقافي الإسلامي في الغرب (إعلاميون، أساتذة، جامعيون، ومفكرون وفنانون وغيرهم) على الإسهام بالكتابة في المنشورات الصحفية بما يخدم مجال التعريف بالإسلام وحقائقه.

-الاستفادة من جهود الكفاءات الإسلامية المهاجرة التي أخذت مكانها في منظومة العمل الثقافي والإعلامي في الغرب بطواعية لإبراز صورة الإسلام، وهذه الكفاءات العلمية تحتاج من العالم الإسلامي ومن أبناء الجاليات والأقليات الإسلامية، إلى الرعاية والتشجيع والتعاون لتمكينها من الإقدام على الإسهام بقوة وفاعلية في استغلال الصحافة المكتوبة الصادرة في البلدان غير الإسلامية للتعريف بالإسلام وتغيير الصورة المسيئة إليه.[2]

4.5 التحاور مع الغرب وعلى كل المستويات:

تكمن أهمية التحاور مع الغرب لتحسين صورة الإسلام في:

[1] – محمود عبد الغني، أحمد عبد الغني، مرجع سابق، ص ص: 103، 104.

[2]– حاتم حسين، منتصر، مرجع سابق، ص ص: 328، 329.

- إزالة حواجز الخوف والرهبة عن الإسلام والحد من ظاهرة (الإسلاموفوبيا) والتعريف بالإسلام كعقيدة ومنهج حياة وحضارة وفكر، أيضاً تفعيل النموذج الحضاري الإسلامي بوضعه في تجارب مع الأخر بدلاً من التناوش من على بعد بين الطرفين. إظهار قيم الإسلام الأخلاقية بصورة عملية من قدرة على التفاهم والتسامح واحتواء الأخر واستيعابه. وهذه أفكار ومقترحات لتفعيل وإنجاح حوار الحضارات:

- البدء بالقواسم المشتركة ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) آل عمران، الآية 64.

- التحديد الدقيق والواضح للموضوعات والقضايا التي تقبل الحوار واستعباد الموضوعات والقضايا التي لا تقبله.

- أن يتم إعداد جدول أعمال دقيق واتفاق على المراحل الزمنية لكل محاولة حوارية واتفاق على الأولويات وبأي القضايا يبدأ الحوار وبأيّها ينتهي.

- التعامل مع الغرب على مستويات فالغرب ليس كتلة واحدة، فهناك الغرب السياسي (الحكام) وهناك الغرب الاقتصادي (رجال الأعمال) وهناك الغرب الشعوب؛ وهناك الغرب المؤسسات؛ والمصالح السياسية والاقتصادية والشعوب والمؤسسات تختلف من دولة لأخرى؛ فلابد من مراعاة هذه الفروق والبعد عن التعميم.[1]

وعلى كل حال يمكن تحسين صورة الإسلام والمسلمين أيضا على عدة مستويات فعلى **المستوى السياسي:** يمكن الإشارة إلى المتطلبات الآتية:

- انتهاج سياسات واضحة تجاه القضايا العربية والإسلامية ودعم هذه السياسات بجهود دبلوماسية فعالة تستخدم الوسائل المناسبة المتاحة للعمل الدبلوماسي في الغرب.

- توفير قنوات مفتوحة للاتصال واستقاء الأخبار والآراء من سفارات الدول العربية والإسلامية بما يتفق مع حاجات العمل المهني الإعلامي في الغرب.

- توثيق عرى الصداقة والعلاقات المتعاطفة بين الهيئات الدبلوماسية العربية والإسلامية من جهة، والقوى السياسية والثقافية والإعلامية في الغرب من جهة أخرى، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال العلاقات الفردية وإنشاء جمعيات الصداقة ونحو ذلك.

أما على المستوى الثقافي والحضاري: فإنه يمكن الإشارة إلى المتطلبات الآتية:

[1]– محمود عبد الغني، أحمد عبد الغني، مرجع سابق، ص ص: 107، 109.

ISSN: 2253 – 0592/ الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

- إنشاء مؤسسات ثقافية عربية في البلدان الغربية مثل المكتبات ومعاهد البحوث المتخصصة في الدراسات الإسلامية والعربية ونحو ذلك، حيث تقوم هذه المؤسسات بتوفير المواد الثقافية والعلمية التي تعين على تقديم صورة حقيقية للإسلام والعرب في المجتمعات الغربية.

- توجيه الجهود الفردية والجماعية عبر المؤسسات الثقافية العربية والمراكز الإسلامية ونحوها لتصحيح المفاهيم الخاطئة والتصورات القاصرة عن الإسلام والعرب في أذهان تلامذة المدارس الغربية بمختلف مراحل التعليم، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تصحيح الكتب المدرسية، وتزويد المدارس بالمعلومات الصحيحة وتوفير المواد الثقافية والإعلامية التي تساعد على تكوين تصورات سليمة عن الإسلام والعرب.

- تنظيم برامج متصلة للزيارات الثقافية المتبادلة بين المفكرين والعلماء وقادة الرأي والمثقفين في الغرب، ونظائرهم في البلدان العربية والإسلامية، وإقامة الندوات واللقاءات الثقافية المشتركة التي تبرز العطاء الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية في الماضي والحاضر.

- تنشيط جهود الدعوة الإسلامية في الغرب ودعم المراكز الإسلامية بشريا وماديا لتؤدي دورها المطلوب في توضيح مفاهيم الإسلام ومبادئه وتفنيد المغالطات التي تشوه صورة الدين الإسلامي في العقل الغربي.[1]

خاتمة:

وبناءاً على ما تقدم يمكن القول أن الحملات المسعورة ضد الإسلام والمسلمين لها أسباب موغلة في القدم، والصور السلبية المنتجة تعاد وتتشكل بصياغات وقوالب مختلفة وفقا للظروف والمستجدات؛ وظاهرة الخوف من الإسلام ليست إلا رهاب صنعه الغرب فالإسلام الذي استطاع أن ينتشر ويتمدد في شتى بقاع العالم رأى فيه الغرب إيديولوجية مقاومة لحفظ الهوية والثقافة والدين معاً؛ ثم إن الإقبال المتنامي على الإسلام من قبل الغربيين جعل الغرب يتخوفون من نقص أتباع الدين المسيحي، ولا يخفى على أحد واقع المسلمين اليوم الذي وجد فيه الغرب مبررات لإعادة تشكيل وتجديد الصور المنمطة عن الإسلام والمسلمين.

لقد كان لظاهرة الإسلاموفوبيا انعكاسات شتى على العالم الإسلامي خاصة مع تسخير وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيات الجديدة، حيث باتت ترسم في ثقافة الغرب ووسائل إعلامه صور سيئة جداً فمن التخلف إلى الهمجية إلى الإرهاب والتطرف، وهكذا نجح الغرب في رسم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين في المخيال الغربي خصوصا مع واقع الإعلام العربي والإسلامي الذي

[1]– طاش، عبد القادر، مرجع سابق، ص ص: 159، 160.

ISSN: 2253 – 0592/ الإيداع القانوني: 2751 – 2012 صنف (ج)

وإن حاول تصحيح تلك الصور ورسم صورة مشرقة عن الإسلام والمسلمين؛ إلا أن ذلك يبقى ضئيلا مقارنة بما يحوزه الإعلام الغربي من مقومات وإمكانيات وقدرات تفوق إمكانيات الإعلام العربي والإسلامي إضافة إلى التحديات التي تواجهه على أصعدة مختلفة.

قائمة المراجع:

1- أحمد النابلسي، محمد، (**جنون الإسلاموفوبيا**)، إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد 38، 2015.

2- الخطيب، معتز، (**ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول**)، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد 5، العدد17، 2008.

3- الراوي، فؤاد محسن، **الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي**، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

4- القضيبي، غازي، **أمريكا والسعودية حملة إعلامية أم مواجهة سياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002.

5- الوشلي، عبد الله قاسم، **الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة**، دار عمان للنشر والتوزيع، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، صنعاء، اليمن، ط: 2، 1994.

6- الويثي، عطية فتحي، (**الخواف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل**)، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، العدد 219، 2007.

7- بن ناصر الشتري، محمد، **الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية**، دار الحبيب، الرياض، 2003.

8- حاتم حسين، منتصر، **أيديولوجيات الإعلام الإسلامي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

9- راضي، سمير بن جميل، (**الإعلام الإسلامي رسالة وهدف**)، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، العدد 172، 1995.

10- رضوان، عمر بن ابراهيم، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره-دراسة و نقد-**، الجزء الأول ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، (د، س، ن).

11- ريضوان، عبد الجليل، **الكاروز-التنصير في بلاد المسلمين-**، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة، السودان، (د، س، ن).

12- زاوي، محمد الطيب، (الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر مع دراسة وصفية لثلاثة وأربعين موقعا إسلاميا على شبكة_الإنترنت)، لعقاب محمد، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003، 2004.

13- طاش، عبد القادر، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط: 2، 1993.

14- عبد الأمير، محسن جبار، **الإعلام الإسلامي وتحديات المستقبل في ظل النظام الدولي الجديد**، متاح على الرابط التالي: https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=27933 , le (04 -01-2018) à (10 :23)

15- عثمان محمد زين، منصور، (**قضايا وهموم الإعلام الإسلامي**)، مجلة دراسات دعوية، العدد 18، 2009.

16- عزوزي، حسن، دور الصحافة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب ومعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ورقة مقدمة للندوة العلمية "دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)"، 11-13 نوفمبر 2006بحلب، الجمهورية العربية السورية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو).

17- فوارس فياض، هيفاء، (**الوظيفة التربوية للاعلام الإسلامي وواقعها المعاصر: رؤية نقدية تحليلية**)، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مركز معرفة الإنسان للأبحاث والدراسات والنشر والتوزيع، العدد81، 2015.

18- محمد، سفر محمود، **الإعلام موقف**، الكتاب العربي السعودي، جدة، المملكة العربية السعودية، 1982.

19- محمود عبد الغني، أحمد عبد الغني، **مشكلة الأقليات المسلمة في الغرب**، متاح على الرابط التالي:

www.alukah.net/.../the%20problems%20of%20muslim%20minorities.doc , le (12-03-2018) à (17 : 22)